فاعليَّة برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنميةِ التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعافِ البصَر

إعداد:

أ/ رواء رضا محمَّد دياب[١]

إشراف:

أ.د/نبيل السَّيِّد حسن[٢]

أ.د/ وفاء رشاد راوي[٣]

مستخلَصُ البَحْث:

هدف البَحْث الحالي إلى التَّعرُّف على فاعليَّة برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر، وتمّ الاعتماد على المنهج شبه التَّجريبيّ الذي يتبع التَّصميم ذي المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي وذلك لمناسبته لطبيعة عيِّنة البحث، وتكوَّنت عيِّنة البَحْث من عدد(٥) من الأطفال ضعاف البصَر في سنِّ (٤-٦) سنوات بمدرسة النُّور للمكفوفين وضعاف البصَر بمحافظة المنيا، في الفصل الدِّراسيّ الأوَّل من العام الدِّراسيّ(٢٠٢٤/٢٠٢٥)، كما تمّ استخدام مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تُدركه المُعلِّمة(إعداد الباحِثة)، والبرنامج القائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر(إعداد الباحِثة)، وتوصَّلت النَّتائج إلى وجود فروق ذات دلالةٍ إحصائيَّةٍ بين متوسِّطات رُتب درجات القياسين القبلي والبعدي لمجموعة البَحْث على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلِّمة لصالح القياس البعدي، كما لا توجد فروق بين متوسِّطات رُتب درجات القياسين البعدي والتَّتبُّعي لمجموعة البَحْث على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلِّمة.

الكلمات المفتاحيَّة: التَّكامل الحسِّيّ – التَّفاعل الاجتماعيّ – الأطفال ضعاف البصَر

---

[١] معيدة بقسم العلوم النَّفسيَّة بكليَّة التَّربية للطّفولَة المبكِّرة – جامعةُ المنيا

[٢] أستاذ علم نفس الطِّفل المتفرّغ - وعميد كليَّة التَّربية للطّفولَة المبكِّرة سابقًا - جامعة المنيا

[٣] أستاذ علم نفس الطِّفل- ووكيل الكليَّة لشئون الدِّراسات العليا والبحوث - بكليَّة التَّربية للطّفولَة المبكِّرة - جامعة المنيا

"The effectiveness of a program based on sensory integration to develop social interaction in visually impaired children"

By:

Rawaa Reda Mohamed Diab[1]

Supervisory Committee:

Prof. Dr. Nabil El-Sayed Hassan[2]

Prof. Dr. Wafaa Rashad Rawi[3]

Abstract:

The aim of the current research is to identify the effectiveness of a program based on sensory integration for the development of social interaction in visually impaired children. The quasi-experimental approach that follows the one-group design with a pre and post measure was relied on to suit the nature of the research sample. The research sample consisted of (5) visually impaired children at the age of (4-6) years at Al-Nour School for the Blind and Visually Impaired in Minya Governorate, in the first semester of the academic year (2024/2025). The social interaction

[1] Teaching Assistant in the Department of Psychological Sciences at the Faculty of Early Childhood Education, Minia University.

[2] Professor of Child Psychology and Vice Dean for Graduate Studies and Research at the Faculty of Early Childhood Education, Minia University.

[3] Professor of Child Psychology and Vice Dean for Graduate Studies and Research at the Faculty of Early Childhood Education, Minia University

scale was used in visually impaired children. The teacher(the researcher's preparation), and the program based on sensory integration for the development of social interaction in visually impaired children (the researcher's preparation), and the results reached the presence of statistically significant differences between the pre-grade and pre-grade correlation scores of the research group on the social interaction scale in children as it is recognized in favor of the measurement, and there are no statist scores in the social interaction scores of the children.

Keywords:

Sensory Integration – Social Interaction – Visually Impaired Children

مقدِّمة البَحْث:

المرحلة الحاسمة في بناء شخصيَّة الفرد هي مرحلة الطُّفولة المبكِّرة. وعليه، كان لِزامًا أن يشملها الاهتمام ومحاولة الاستثمار؛ كي تُؤتَى ثمارها. ولها من الأهمّيَّة ما يجعلها في مقدِّمة الفترات الحياتيّة للطِّفل؛ كونها الفترة التي يمكن إكساب الطِّفل فيها المهارات الضّروريَّة لتكوين السّلوك الاجتماعيّ المنشود، وتدريبه على تحمّل المسؤوليَّة، وترسيخ القيم الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة، وبخاصّة لدى فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة. وفي وقتنا الحاضر، تدرجّت فئة ذوي الاحتياجات الخاصّة حتى أصبحت أهمّ فئات المجتمع، بعد أن عانت من التّهميش والتّجاهل حيث لطالما كانت خارج إطار الاهتمام. والآن، صارت محطّ اهتمامٍ وتقديرٍ على المستويين المحلّي والعالَمي.

وبتسليط الضوء على فئة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصّة أصبحت هذه الفئة من أهم الفئات التي صار المجتمع مسؤولًا عنهم وعن حقوقهم التي يجب الحفاظ عليها وتنميتها وذلك من خلال العمل على توفير سبل الرّعاية لهم؛ كي يكونوا مؤهّلين للانخراط في المجتمع، وتطوير كفاءاتهم وقدراتهم الذَّاتيَّة، وتحضيرهم للمستقبل الآتي بما تسمح لهم إمكانيّاتهم. ولأجل ذلك؛ قام **عبد الفتاح الشريف (٢٠١٢، ٣)** بالتّشديد على ضرورة تقديم العناية اللّازمة لهم وتأهيلهم جسديًّا ونفسيًّا؛ ليتمتّعوا باستقلاليّة على المستويين الاجتماعيّ والاقتصاديّ، مع ضمان توفير الحماية لهم من المخاطر والعوائق التي قد تقف أمام طريقهم، وتحضيرهم للحياة ومساعدتهم في تكوين أسرة بهدف تحقيق التّقدّم والنّهوض وفقًا لقدرات كلٍّ منهم. ومن أهمّ هذه الفئات تبرز فئة الأطفال من ذوي الإعاقة البصَريّة.

ومن الملاحَظ والملموس، اختلاف تفاعل ذوي الإعاقة البصَريّة مع الموضوعات الحياتيَّة والاجتماعيَّة والدِّراسيّة إذا ما قورِنوا بالمبصرين؛ إذ إنَّ التَّفاعل بالنّسبة لأصحاب الإعاقة البصَريّة بمثابة مواجهة تحدّيات مع المحيط الخارجي؛ نتيجة الأثر الذي يُخلِّفه القصور البصَريّ في نفوسهم، ومن الأمثلة

على تلك التّحدّيات: التّحدّيات الأكاديميّة؛ مثل ضعف مهارتي القراءة والكتابة، وأيضًا التّحدّيات النَّفسيَّة؛ مثل الشّعور بالنّقص والدّونيّة والخوف وانعدام الاتّزان الانفعاليّ والذي بدوره قد يتسبّب لهم في تنامي أفكار ليست عقلانيّة ولا تمتّ لأرض الواقع بصلة، بالإضافة إلى وجود تحدّيات في قدرتهم على الحركة والتّنقّل، وأخيرًا تحدّياتهم الاجتماعيَّة من حيث صعوبة تكوينهم لعلاقات الصّداقة مع المبصرين بسبب نظرة المجتمع السّلبيّة تجاههم **(آذار عباس، ٢٠١٥)** وعليه؛ يمكننا القول: إنّ الإعاقة البصَريّة من أخطر المشكلات الاجتماعيَّة؛ كونها تؤدّي إلى اضمحلال وقلّة التَّواصل والتَّفاعل الاجتماعيّ، وهذا بدوره ليس بالشّيء البسيط إذ يفرض على الطِّفل قيودًا تجعله يميل إلى العزلة والانطواء ممّا يسلبه قدرته على التَّفاعل الاجتماعيّ مع الآخرين.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إنّ الأطفال ضعاف البصَر يعانون من بعض المشكلات بسبب إعاقتهم البصَريّة والتي من بينها مشكلة تدنّي مستوى التَّفاعل الاجتماعيّ لديهم. ونظرًا للأهمّيَّة الحيويّة التي تتمتّع بها تلك المهارة حيث مساهمتها في إقامة وتدعيم العلاقات الإنسانيَّة في الحياة البشريّة عمومًا، صار من الواجب أن تنال اهتمامًا بالغًا والقيام بدراسة جدواها، ومحاولة تنميتها خاصّة لدى الأطفال المعاقين بصريًّا في مرحلة الطُّفولة المبكّرة، ومن هنا، نلاحظ تنوّع الدِّراسات التي تناولت تنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال العاديّين وذوي الإعاقة، ورغم التّعدّد الملموس للبرامج المقدَّمة لتنمية التَّفاعل الاجتماعيّ، لم نجد من بينهم برنامجًا تطرّق لتنميته باستخدام التَّكامل الحسّيّ مع الأطفال ضعاف البصَر.

إنّ التَّكامل الحسّيّ في مفهومه هو قدرة الطِّفل على استقبال المعلومات من خلال الحواس المختلفة لديه، ومن ثمّ العمل على دمجها وتكاملها؛ في محاولة منه أن يسلك سلوكًا يتلاءم مع طبيعة المدخلات من المثيرات الحسّيّة **(هدى السّمان، ٢٠٢٠، ٥١)**. فالتَّكامل الحسّيّ هذا يقوم من جهةٍ بتنظيم حواس الطِّفل؛ كي تصله المعلومة وتحلَّل بطريقة صحيحة عن طريق المخّ، ويقوم من جهةٍ أخرى، بالرّبط بين الحواس المختلفة؛ كي تقوم بعملها كنظامٍ

متكاملٍ. أمّا ما يُسمّى بالنّظام الدّهليزي في المخّ فهو المسؤول عن التّوازن والحيّز والفراغ وتحديد الاتّجاه. **(نعمان موسي،٢٠١٣، ٤)**.

وتعدّ برامج التَّكامل الحسِّيّ بمثابة برامج وقائيّة تسهم في حماية الأطفال ممّا قد يحدث لهم من صعوبات أثناء فترات النّموّ، كما تساعد على التّحكّم في الذَّات من الجانبين العاطفيّ والجسديّ على حدّ سواء، ممّا يعزّز لديهم شعور الثِّقة بالنَّفس فينطلقون نحو تكوين علاقات مع أقرانهم. وتأتي التَّربية الحسِّيّة، لتكون عبارة عن إعادة التَّعلُّم في العديد من المجالات ومنها الصُّورة الجسميّة، والفراغ، والجاذبيّة، والزّمن، والتّآزر، وهذه المجالات تجعل الطِّفل مُهيّئًا لإدراك قيمة جسده، واكتشاف ذاته، ونموّ وعيه بنفسه؛ ويترتّب على ذلك قدرته على اكتشاف البيئة الموجود بها، وتكوين علاقات مع الأشياء المحيطة به، والتَّفاعل معها، وهذا كلّه يُسهم في تحقيق معرفته بالعالم وتمكينه الاتّصال به. **(رشا بدوي،٢٠١٦، ٢٨٥)**

مشكلة البَحْث:

تتبيّن مشكلة البَحْث الحالي من خلال ما سبق تقديمه من عرضٍ نَظريٍّ مهّد لها، وعن طريق ملامسة الباحِثة للواقع الفعليّ للأطفال بتردّدها على المراكز المتخصّصة لتأهيل ورعاية الأطفال ضعاف البصَر ومن تلك المراكز مدرسة النّور للمكفوفين وضعاف البصَر بمحافظة المنيا، فوضعت الباحثة يدها على بعض المشكلات لدى الأطفال الملتحقين بهذه المدرسة من ضعاف البصَر، وقد قامت بإجراء بعض المقابلات لتبادل الأحاديث مع هذه الفئة من الأطفال وعليه؛ وجدت أنّ الأطفال ضعاف البصَر يعانون من نقصٍ في التَّفاعل الاجتماعيّ والذي بدوره يؤدّي إلى سوء التّوافق الاجتماعيّ والنّفسيّ.

كما تشير الدِّراسات إلى أنّ التَّكامل الحسِّيّ يستخدم بفاعليَّة لتحسين كفاءة التَّواصل والتَّفاعل الاجتماعيّ والتّخفيف من المشكلات السّلوكيَّة والحسِّيّة وتحسين السّلوكيّات الاجتماعيَّة وتغذية الأطفال وتنمية المهارات الاجتماعيَّة

والعقليَّة، وذلك ما أكّدت عليه دراسة كلٍّ من **(فهد الشمري، ٢٠١٨)**، **(سيد السيد،٢٠١٨)**، **(Kim.2017)**، **(رشا بدوي، ٢٠١٦)**.

ولهذا، كان التَّكامل الحسِّيّ ضروريًّا بالنِّسبة لأيّ إنسان؛ حتى يستطيع التَّفاعل بشكلٍ طبيعيّ مع بيئته المحيطة، ويتأتّى ذلك عن طريق فهْم المثيرات البيئيّة ومن ثمّ إصدار ما يناسبها من إستجابات، حيث لا يمكن إغفال أنّ التَّكامل الحسِّيّ يحظى بدورٍ فعّال في حدوث عمليّة التّآزر الحركيّ، كما أنّه يؤثّر في التّوازن ونظام الجسم، وله صلة وثيقة بالاستقرار الإنفعالي والثِّقة بالذَّات. **(سهى أمين، ٢٠١٤، ٢٩٣)**.

ويعتبر التَّفاعل الاجتماعيّ أساس العلاقات الإجتماعية التي تنشأ بين الأفراد، لأنه يساعد على توطيد العلاقة بينهم واستمرارها، غير أن الإعاقة البصرية تفرض قيوداً على الأطفال الذين يعانون من ضعف البصر تؤثر في مهاراتهم المختلفة، حيث تمنع الطفل ضعيف البصر من التمتع بالمهارات الاجتماعية والانفعالية، مما يؤدي إلى قصور في مستوى التَّفاعل الاجتماعيّ للطفل مع الأقران، وتعرضه للسخرية من قبل الآخرين؛ مما يقود الطفل إلى الشعور بالعجز، وتدني مفهوم الذات، والميل إلى الانسحاب والعدوانية مما يؤثر في علاقته بالآخرين **(فريال شينكات، ٢٠١٤، ٩١٨)**، وهذا يؤكد ضرورة العمل على تعزيز مستوى التَّفاعل والتواصل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصر.

وبناءً على ما تقدّم يسعى البَحْث الحالي إلى وضْع برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنميةِ التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر.

وتثير مشكلة البَحْث السّؤال الرَّئيسيّ الآتي:

ما فاعليَّة برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنميةِ التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر؟

ويتفرَّع من هذا السّؤال الرَّئيسيّ الأسئلة الفرعيَّة التَّالية:

١.ما الفرق بين متوسّطي رتب درجات الأطفال ضعاف البصَر في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ كما تدركه المُعلِّمة؟

٢.ما الفرق بين متوسّطي رتب درجات الأطفال ضعاف البصَر في القياسين البعدي والتَّتبُّعي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ كما تدركه المُعلِّمة؟

أهداف البَحْث: يهدف البَحْث الحالي إلى التَّعرُّف على:

- فاعلية البرنامج القائم على التكامل الحسي في تنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى عينة من الأطفال ضعاف البصر.
- الفرق بين متوسّطي رتب درجات الأطفال ضعاف البصَر في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ كما تدركه المُعلِّمة.
- الفرق بين متوسّطي رتب درجات الأطفال ضعاف البصَر في القياسين البعدي والتَّتبُّعي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ كما تدركه المُعلِّمة.

أهمّيَّة البَحْث:

- **الأهمّيَّة النظريَّة:**

- يتناول البَحْث الحالي الأطفال ضعاف البصَر وهي فئة جديرة بالدِّراسة والاهتمام؛ وذلك لمحاولة تقديم الرِّعاية والتَّأهيل المناسبين لهم، والحدّ من المشكلات التي يعانون منها.
- توجيه نظر المهتمّين والباحثين إلى أهمّيَّة استخدام التَّكامل الحسِّيّ بشكلٍ عامّ، ومع الأطفال ضعاف البصَر بشكلٍ خاصّ.
- الدَّعوة إلى زيادة الاهتمام بتنمية التَّفاعل الاجتماعيّ، وإكساب الأطفال بعض المهارات الاجتماعيَّة؛ كي يكونوا أكثر قدرة على مواجهة المشكلات في حياتهم المستقبليَّة، وبالأخصّ فئة الأطفال ضعاف البصَر.
- إثراء الإطار النَّظريّ في مجال التَّكامل الحسِّيّ حيث يعاني من ندرة البحوث –على حدّ إطّلاع الباحِثة– في مجال الأطفال ضعاف البصَر.

- **الأهمّيَّة التَّطبيقيَّة:**

- تقديم برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر لجميع المهتمّين بهم من معلِّمين وأولياء أمور ومخطِّطين لأنشطة برامج رعاية الأطفال ضعاف البصَر.
- إعداد أداة لقياس التَّفاعل الاجتماعيّ تساعد الباحثين والمتخصِّصين في قياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر.
- فتْح المجال أمام الباحثين والمهتمّين لعمل دراسات مستقبليّة مبنيّة على التّوصيات والمقترحات التي تقدّمها الدِّراسة الحالية.

محدِّدات البَحْث:

أ) المحـدِّدات الموضـوعيّة: تنـاول البَحْـث الحـالي عدّة موضـوعات تمثّلـت فـي (التَّكامـل الحسِّـيّ، التَّفاعل الاجتماعيّ).

ب) المحدِّدات البشريّة: تمّ التَّطبيق على الأطفال ضعاف البصَر الذين تتراوح أعمارهم بين (٤-٦) سنوات، ويعانون من ضعف في التَّفاعل الاجتماعيّ وفقًا للمقياس المستخدَم في البَحْث الحالي، بمدرسة النور للمكفوفين وضعاف البصَر بمحافظة المنيا.

ج) المحـدِّدات المكانيّـة: تـمّ تطبيـق البرنـامج بمدرسـة النّـور للمكفـوفين وضـعاف البصَـر بمحافظـة المنيا.

د) المحدِّدات الزَّمنيّة: تم التَّطبيق خلال الفصل الدِّراسيّ الأوَّل للعام الجامعيّ ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥م.

أدوات البَحْث:

- مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلِّمة (إعداد الباحِثة).
- البرنـامج القـائم علـى التَّكامـل الحسِّـيّ لتنميـة التَّفاعـل الاجتمـاعيّ لـدى الأطفـال ضـعاف البصَـر (إعداد الباحِثة).
- دليل المُعلِّمة لتطبيق البرنامج المقترَح (إعداد الباحِثة).

مصطلحات البَحْث:

١) التَّكامل الحسِّيّ:

يعرّف **Fossum,(2010,20)** التَّكامل الحسِّيّ بأنّه عمليّة عصبيّة تتمّ بواسطة تلقّي المخّ للمعلومات من الجسد والبيئة عن طريق الحواس، ثمّ يعمل على تنظيم وتوحيد هذه المعلومات، واستخدامها في تنفيذ الاستجابة الملائمة من أجل التَّعلُّم، وتتمّ عمليّة التَّكامل الحسِّيّ نتيجة استقبال الإنسان للمعلومات من الحواس المختلفة، وإرسالها إلى الدّماغ، ثمّ معالجتها وإعطاء الاستجابات المناسبة.

وتعرِّف الباحِثة هذا المصطلح إجرائيًّا بأنّه: عمليّة عصبيّة مهمّتها توظيف الحواس كي تستقبل كافة المعلومات الواردة من أجسامنا وبيئاتنا حتى يكون في إمكاننا استخدام أجسامنا بشكلٍ فاعليّ وإيجابيّ، ويقوم الدّماغ بالتّنسيق بين الحواس بناءً على المُعطيات الدّاخلة، ومن ثمّ يصدر الاستجابات والسّلوكيّات الأنسب.

٢) التَّفاعل الاجتماعيّ:

يعرّفها **عبد العزيز الشخص وآخرون (٢٠١٤، ١١)** بأنّها العلاقة المتبادلة التي تنشأ بين فردين أو أكثر بحيث يؤثر كل منهم في الآخر ويتأثر به بصورة تؤدي إلى إشباع حاجات كل منهم، ومن ثم تتوطد العلاقة، وتلك العلاقة تتسم بالإيجابية والاستمرارية.

وتعرِّف الباحِثة هذا المصطلح إجرائيًّا بأنّه: مجموعة السّلوكيّات الممكنة للطِّفل من إحداث التَّفاعل والتَّواصل وبنائه للعلاقات الإيجابيّة مع الآخرين سواء كان ذلك التَّفاعل لفظيًا أو غير لفظيًا.

٣) الطِّفل ضعيف البصَر:

يشير التّعريف القانونيّ للمكفوفين إلى الطِّفل ضعيف البصَر، ويكون تصوّره له على أساس أنّه: ذلك الشَّخص الذي لا تزيد حدّة الإبصار لديه عن ٢٠/ ٢٠٠ قدم في العين الأفضل بعد إجراء التَّصحيح اللّازم، أو الشّخص الذي

مجاله البصَريّ ضيّق جدًّا ولا يزيد اتّساعه عن ٢٠ درجة **(Hallahan&Kauffan, 2006, 74)**

وتعرّفه الباحِثة إجرائيًّا بأنّه: الطِّفل الذي فقد القدرة على البصَر جزئيًا، وتتراوح حدّة إبصاره المركزيّة بين (٢٠/ ٧٠) قدم أي (٦/ ٦٠) متر، وبين (٢٠/ ٢٠٠) قدم أي (٦/ ٦٠) متر في أقوى العينين، ويستعين بحواسه الأخرى كالسّمع واللّمس أو بمعينات بصريّة تمكِّنه من التَّواصل مع الآخرين والتّكيُّف مع متطلّبات البيئة.

منهج البَحْث:

اعتمدت البَحْث الحالي على المنهج شبه التّجريبيّ (تصميم المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي والتَّتبُّعي لها).

الإطار النظري:

المحور الأول: التَّكامل الحسِّيّ لدى الأطفال:

- **نظريَّة التَّكامل الحسِّيّ:**

تبحث نظريَّة التَّكامل الحسِّيّ في تفسير المشكلات الخاصّة بالتَّعلُّم والسّلوك، والتي لا تكون راجعة إلى إصابة الجهاز العصبيّ المركزيّ بالتّلف أو الخلل. والجدير بالذكر أنّ أوَّل من أسَّس قواعد نظريَّة التَّكامل الحسِّيّ العصبيّ هي المعالِجة الوظائفيَّة الأمريكيَّة جين أيرس؛ كونها قدَّمت تصنيفات للحواسّ البشريَّة، إضافةً إلى ما هو معروف لدينا من حواسٍّ خمس (كالسَّمع، البصَر، الشَّمّ، التَّذوّق، اللّمس) حيث أضافت حاسَّة التَّوازن (الدّهليزيَّة) ذات الصِّلة بالأذن الدَّاخليَّة والتي تقوم بتوفير معلومات عن الجاذبيّة (التَّوازن – الحركة – الفراغ)، وذلك عن طريق وضع الرَّأس والجسم بالنِّسبة لسطح الأرض، و(نظام الإحساس العميق) المرتبط بالعضلات والمفاصل، والذي يوفِّر بدوره المعلومات الحسِّيّة المستقبلة من المفاصل والعضلات والأربطة من كافّة أجزاء الجسم.**(Thompson,2011,205)**.

- **أهداف التَّكامل الحسِّيّ:**

أشارت **نشوى محمَّد (٢٠٢١، ٣٢)** إلى أنّ أهداف التَّكامل الحسِّيّ تكمن في الآتي:

- مدّ يد العون إلى الأطفال ومساعدتهم في المشاركة في مختلف الأنشطة.
- تنمية المهارات في مختلف الجوانب ومنها: اللُّغويّة، المهاريّة، الحركيَّة الاجتماعيَّة، مهارة التَّواصل، ومهارة الفَهْم والاستقبال.
- دمج العواطف والأحاسيس المختلفة، ذلك أنّ المخّ يعمل كمنظومة كليَّة وليس جزئيّة.
- تنمية مهارات اللَّعب الفرديّ والجماعيّ.
- تنظيم الاستجابات وترتيب ردود الفعْل المختلفة المرتبطة بمختلف المواقف الحياتيّة.
- تحسين التّنظيم الذَّاتيّ.
- تنمية مهارات التَّآزر والتَّعاون الحركيّ والعضليّ الكبيرة والدّقيقة.
- تنمية مهارات التَّركيز والانتباه.
- تنمية مهارات الثِّقة بالذَّات والاعتماد على النَّفس.
- تنظيم المعلومات الحسِّيّة التي تخصّ المهارات المختلفة.

- **مراحل التَّكامل الحسِّيّ:**

يشير كلًا من **هيفاء الفقرة (٢٠١٥، ٨٥-٩١)**،**Dunn,(2007)**إلى تواجد خمسة عناصر توضّح من خلالها كيفيّة حدوث التَّكامل الحسِّيّ وهي:

١) التَّسجيل الحسِّيّ:

يحدث عند إدراك الحدث الحسِّيّ، كسماعِ شيء، أو لمْس شيء، وبطبيعة الإنسان فإنّه لا ينتبه إلّا للمنبّهات والمثيرات التي تُثير وتحرّك حواسه، ولا تُدرَك جميع الأحاسيس إلّا تلك التي تبلغ مستوى عالٍ من الشِّدّة، ويُطلق على ذلك المستوى المرتفع أو تلك الدَّرجة المرتفعة (العتبة الحسِّيّة) وهي التي تشير إلى الشِّدّة أو القوَّة التي يصل إليها المُثير أو المُنبِّه؛ لتشعر به الحواسّ.

٢) التَّكيّف الحسِّيّ (التّوجيه الحسِّيّ):

يجعل الفرد منتبهًا لما يُستجدّ من معلومات حسِّيّة ومتيقِّظًا للمعلومات الحسِّيّة الجديدة التي تصل إليه، كما يجعله قادرًا على الانتقاء وتحديد الأوَّلوية، بمعنى أن يستطيع الفصل بين المعلومات الحسِّيّة؛ لتحديد أيّ معلومة حسِّيّة تحتاج منه إلى الانتباه، وأيّ منها يحتاج منه إلى التّجاهل؛ كونها ليست ضروريّة.

٣) التَّفسير الحسِّيّ:

هو أن يترجم المخّ المعلومات الحسِّيّة، وهذه التّرجمة تتمّ بوصف وتصنيف ما يرِد إلى المخّ من تلك المعلومات الحسِّيّة. إنّ القدرة على ترجمة المعلومات الحسِّيّة تمنح الفرد مقدرة على تحديد ما الذي يمكن الاستجابة إليه من عدمه، وفيما إذا كانت هذه الاستجابة هامّة أم غير هامّة، ضروريّة أم لا، وهل قويّة أم ضعيفة، ومعرفة إلى أيّ مدى تكون هذه الاستجابة مُهدّدة.

٤) تنظيم الاستجابة:

إنّ وجود الصّعوبات في عمليّات التَّسجيل والتّوجيه والتّفسير يؤثّر على تنظيم الاستجابة، بحيث يصعب تنظيم الاستجابة الحسِّيّة إذا كان المثير الحسِّيّ غير واضح بشكل كافٍ. ومن ناحية أخرى، إذا تمّ تفسير المثير الحسِّيّ بأنّه مثير مؤذٍ، فسيتمّ حينها تنشيط استجابة (القتال، الهرب، المواجهة) وهنا، تكون الاستجابة مبالغًا بها. وأيضًا، قد لا يكون هناك استجابة للمثير الحسِّيّ؛ وذلك لأنّه لم يتمّ تسجيله من الأساس.

٥) تنفيذ الاستجابة:

تُعدّ المرحلة الأخيرة من مراحل عمليَّة التَّكامل الحسِّيّ هي مرحلة تنفيذ الاستجابة الحركيَّة أو الإدراكيَّة أو الانفعاليَّة. وتكون القدرة على تنفيذ استجابة ملائمة ومناسبة، معتمدةً على العناصر السَّابقة.

المحور الثاني: التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال:

- **مفهوم التَّفاعل الاجتماعيّ:**

ويعرفه **إبراهيم بن ناصر (٢٠١٩، ١٠٦)** بأنّه مهارة التَّعبير عن الذَّات لدى الطِّفل، والتي تمكّنه من التَّواصل الشَّخصيّ مع الآخرين، ومهاراته في خلْق صداقات ذات ديمومة واستمراريَّة تشوبها أجواء المودَّة والثِّقة.

- **شروط حدوث التَّفاعل الاجتماعيّ:**

وقامت **أماني علي (٢٠١٨، ١٧٧)** بالإشارة إلى شروط حدوث التَّفاعل الاجتماعيّ وذكرت أنَّها كالآتي:

- **الاتّصال:** لكي يحدث التَّفاعل الاجتماعيّ، لابدّ من وجود اتّصال بين الأطفال المتضمّنين عمليَّة التَّفاعل، سواء كان هذا الاتّصال رمزيًا أي باستخدام اللُّغة أو مادّيًا باستخدام التّعبيرات الجسميّة.
- **التكيف:** إذ لابد أن يتكيف الأطفال المتضمّنون عملية التَّفاعل مع بعضهم البعض، لكي يستمرّ وينجح التَّفاعل بينهم.
- **الاستمراريَّة:** ذلك أن حدوث التَّفاعل لفترة زمنيّة محدّدة يعني استمرار عملية التّأثير بين الأطفال المتفاعلين لفترة ما.
- **المواجهة:** ويقصد أن تكون العلاقة مباشرة بين الطّفلين المتفاعلين أو بين مجموعة الأطفال المتفاعلين، وأن يتّم التّبادل وجها لوجه، وقد اختلف علماء النّفس حول شرط المواجهة لحدوث عملية التَّفاعل، حيث يري بعضهم أن التَّفاعل الاجتماعيّ قد يحدث في وجود المثيرات والاستجابات غير المباشرة أي لا يشترط أن يتم التَّفاعل وجهًا لوجه، بل من الممكن أن يتّم التَّفاعل عبر الوسائل الإعلاميَّة، وكذلك من خلال الكمبيوتر عن طريق الإنترنت.

المحور الثالث: الإعاقة البصَريّة لدى الأطفال:

- **تعريف الإعاقة البصَريّة:**

يشير **بطرس بطرس(٢٠٠٩، ٢٤٨)** إلى التّعريف القانونيّ للإعاقة البصَريّة (الكفّ الكلّيّ) من منظور الأطبّاء عند إشارتهم إلى العمى الكامل، حيث ذكر بأنّه ذلك الشَّخص الذي لا تزيد حدّة الإبصار لديه عن ٢٠/٢٠٠ قدمًا أو (٦/٦٠بالمتر) في أفضل العينين بعد إجراء التَّصحيحات اللّازمة أو حتّى حين استعانته بالنّظّارة الطِّبِّيَّة، وتوضيحًا لهذه الحالة، لا بدّ أن يتمّ تقريب الجسم الذي يراه الشَّخص العاديّ على مسافة ٢٠٠ قدمًا، إلى مسافة تقدّر ب ٢٠ قدمًا حتّى يراه الشَّخص معاق البصَر، فيتَّضح من ذلك اعتماد التّعريف القانونيّ على حدّة الإبصار وهو التّعريف الذي تمّ اعتماده قانونيًّا في الولايات المتّحدة الأمريكيّة ومعظم الدّول الأوروبيّة. ثمّ يتناول بطرس بطرس بمزيدٍ من العمق، المفهوم القانونيّ لضعاف البصَر (الكفّ الجزئيّ) حيث وضّح أنّهم أولئك الذين يملكون حدّة إبصار في العين الأفضل تتراوح من ٢٠/٧٠ (أو ٦/٢٠بالمتر) إلى ٢٠/٢٠٠ أو (٦/٦٠بالمتر) وذلك بعد إجراء التَّصحيح اللّازم.

- **أسباب الإعاقة البصَريّة:**

تكون أسباب الإعاقة البصَريّة طبقًا لما أشار إليه **(2018) Quesque et al,** راجعةً إلى مجموعة من العوامل المختلفة التي تخصّ مرحلة ما قبل الولادة أو أثنائها أو ما بعدها، ولكن على وجه التّحديد فالعوامل الوراثيَّة تتسبَّب في حدوث الإعاقة البصَريّة في مرحلة قبل الولادة، على الرّغم من أنّ تأخّر تلك العوامل الوراثيَّة في الظّهور أحيانًا لما بعد مرحلة المراهقة أو الرُّشد.

من ناحيةٍ أخرى، يضيف **Silverman and Bell, (2018)** سببًا مغايرًا آخرًا من أسباب الإعاقة البصَريّة وهو الإصابة ببعض الأمراض، أو

التَّعـرُّض للحـوادث، وأحيانًـا قـد يتمحـور السّـبب حـول إصـابة الأجهـزة العصـبيّة ذات الصِّلة المباشرة بعمليّة الإبصار.

فروض البَحْث:

١) توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسّطي درجات الأطفال ضعاف البصَر في القياس القبلي والبعدي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ كما تدركه المُعلِّمة لصالح القياس البعدي.

٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسّطي درجات الأطفال ضعاف البصَر في القياس البعدي والتَّتبُّعي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ كما تدركه المُعلِّمة.

عيِّنة الدِّراسة الأساسيَّة:

تكوَّنت عيِّنة الدِّراسة الأساسيَّة من (٥) من الأطفال ضعاف البصَر تتراوح أعمارهم بين (٤-٦) سنوات، من الملتحقِين بمدرسة النُّور للمكفوفين وضعاف البصَر بمحافظة المنيا للعام ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥م، والجدول التَّالي يوضِّح ذلك.

جدول (١): توصيف عيِّنة الدِّراسة الأساسيَّة

المدرسة	ذكور	إناث	الإجمالي
العدد	٤	١	٥
النِّسبة المئويَّة	٨٠%	٢٠%	١٠٠%

وقد تم اختيار عيِّنة الدِّراسة وفق الشّروط التَّالية:

- تتراوح أعمار الأطفال ما بين (٤-٦) سنوات.
- أن يكون الطِّفل من المقيّدين والمنتظمين في الحضور إلى مدرسة النّور للمكفوفين وضعاف البصَر، ومصنَّفًا من قبل المدرسة بضعف البصَر.
- أن يكون الطِّفل خاليًا من إعاقاتٍ أو اضطّراباتٍ أخرى.

وتمّ ضبط متغيِّرات العيِّنة وذلك من خلال العمر، وحدّة الإبصار، وبذلك تمّ ضبط العيِّنة قيد الدِّراسة.

توزيع أفراد العيّنة توزيعًا اعتداليًّا:

قامت الباحِثة بالتّأكّد من مدى اعتداليّة توزيع أفراد عيّنة البحث في ضوء مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلّمة، والجدول (٢) يوضّح ذلك.

جدول (٢): المتوسّط الحسابيّ والوسيط والانحراف المعياريّ ومعامل الالتواء للعيّنة قيد البحث في مقياس المهارات الاجتماعيَّة لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركها المُعلّمة (ن = ٥)

المقياس	المتوسّط الحسابيّ	الوسيط	الانحراف المعياريّ	معامل الالتواء
التَّفاعل الاجتماعيّ	١١.٢٠	١٢.٠٠	١.١٠	-٢.١٨
تحمّل المسؤوليّة	٩.٦٠	١٠.٠٠	١.١٤	-١.٠٥
حلّ المشكلات	٨.٦٠	٩.٠٠	٠.٥٥	-٢.١٨
الدَّرجة الكليَّة	٢٩.٤٠	٣١.٠٠	٢.١٩	-٢.١٩

يتَّضح من جدول (٢) ما يلي:

تراوحت معاملات الالتواء للعيّنة قيد البحث في مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر ما بين (-٢.١٨، -١.٠٥) أي إنّها انحصرت ما بين (-٣، +٣)؛ ممّا يشير إلى أنّها تقع داخل المنحنى الاعتداليّ، وبذلك تكون العيّنة موزّعة توزيعًا اعتداليًّا.

أدوات البَحْث وخصائصها السيكومترية:

١- مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلّمة (إعداد الباحِثة)

هدف المقياس:

يهدف المقياس إلى تحديد مستوى التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلّمة.

حساب الصدق:

- **صدق المحكمين:**

تمّ عرض المقياس في صورته المبدئيّة على مجموعة من السَّادة المحكّمين عددهم (١٤) محكّمًا من أساتذة علم النَّفس والصّحّة النَّفسيَّة؛ وذلك

لإبداء الرَّأي في ملائمةِ المقياس فيما وُضع لأجْلِه، وملائمته للعيّنة، ومناسبة تعليماته ومفرداته، وكذلك مدى انتماء مفرداته للمحور الذي تقيسه، وصحّة مفردات المقياس من النّاحية اللُّغويّة. وفي ضوء آراءهم، تمّ تعديل بعض مفردات المقياس، كما تمّ اعتماد العبارات التي اتّفق عليها نسبة (٩٠%) من المحكّمين، وتمّ حذف العبارات التي لم تحصل على هذه النِّسبة من الاتّفاق. والجدول التَّالي يوضّح النِّسبة المئويَّة لموافقةِ الخبراء على عبارات المقياس.

جدول (٣): النِّسبة المئويَّة لآراء المحكّمين على عبارات المقياس (ن = ١٤) محكّمًا

رقم العبارة	تكرارها	النِّسبة المئويَّة	رقم العبارة	تكرارها	النِّسبة المئويَّة
١	١٤	%١٠٠	٨	١٣	%٩٢
٢	١٤	%١٠٠	١١	١٣	%٩٢
٣	١٤	%١٠٠	١٢	١٤	%١٠٠
٥	١٤	%١٠٠	٢١	١٤	%١٠٠

- **صدْق التَّحليل العاملي:**

يُعدّ التَّحليل العاملي شكلًا متقدّمًا من أشكال الصِّدق، وقد قامت الباحِثة بإجراء التَّحليل العاملي باستخدام البرنامج الإحصائيّ SPSS ، وتمّ إجراء التَّحليل العاملي Factorial Analysis بطريقة المكوّنات الأساسيَّة Principal Component وبعد التَّدوير أنتج (٣) عوامل وبأخذ محك جيلفورد (٠.٣) لاختيار التَّشبّعات الدَّالّة فقد تمّ اختيار العبارات التي تشبّعت على أكثر من عامل بقيم غير متقاربة باختيار التَّشبّع الأكبر وتمّ الإبقاء على العوامل التي تتشبّع عليها ثلاث عبارات فأكثر بقيمة تشبّع حدّها الأدنى (٠.٣) ، كما يتمّ حذف العبارات التي تحصل على تشبّع أقلّ من (٠.٣) وهذا يضمن نقاءً عامليًّا أفضل للعوامل، والجدول (٤) نسبة تشبّعات العبارات الدالة على هذا العامل

جدول (٤): التَّشبّعات الجوهريَّة

رقم البند	مضمون البند	درجة التَّشبّع
٢١	**يساعد الطِّفل أقرانه في حلّ المشكلات التي تواجههم.**	٠.٨٥١
٥	**يشارك الطِّفل ألعابه مع أقرانه.**	٠.٨٤٨
٣	**يستخدم الطِّفل تعبيرات الوجه بطريقة تتناسب مع الموقف.**	٠.٨١٨
١٢	**يستمتع الطِّفل باللَّعب مع زملائه.**	٠.٧٥٦
١١	**يصافح الطِّفل أقرانه داخل الصّفّ لتحيّتهم.**	٠.٦٧٦
٢	**يحرص الطِّفل على بناء علاقات إيجابيَّة مع الآخرين.**	٠.٦٧٢
٨	**يسعى الطِّفل لاكتساب ودّ الآخرين.**	٠.٦٦٦
١	**يشارك الطِّفل زملائه في الأنشطة الجماعيّة.**	٠.٥٤٥

ومن خلال الجدول السَّابق يتَّضح أنّ هذا العامل بلغ الجذر الكامن له (٤.٦١) وأنّ نسبة التَّباين العاملي المفسّر (٢١.٩٧%)، وتشبّع عليه (٨) عوامل، وعليه تقترح الباحِثة تسمية هذا العامل (التَّفاعل الاجتماعيّ).

حساب ثَبَات المقياس:

- **معامل الفا لكرونباخ:**

لحساب ثبات المقياس استخدمت الباحِثة معامل الفا لكرونباخ , حيث قامت الباحِثة بتطبيق المقياس على عيّنة من مجتمع البَحْث ومن غير العيّنة الأصليّة للبحث قوامها (٦٤) طفلًا، والجدول التَّالي (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥): معامل الثَّبات بطريقة الفا لكرونباخ للمقياس (ن = ٦٤)

المقياس	معامل الفا
التَّفاعل الاجتماعيّ	٠.٨٩

يتَّضح من جدول (٥):

بلغ معامل الفا لهذا البُعد (٠.٨٩)، وهو معامل دالّ إحصائيًّا ممّا يشير إلى ثبات المقياس.

٢- البرنامجُ القائمُ على التَّكامل الحسِّيّ لتنميةِ التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعافِ البصَر (إعداد الباحِثة)

- **الهدف العام للبرنامج:**

يهدف البرنامجُ القائمُ على التَّكامل الحسِّيّ إلى تنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر.

- **الأهداف الإجرائية للبرنامج:**

سوف يتم تحديد الأهداف الإجرائية تفصيلياً في جلسات البرنامج.

- **الفئة المستهدَفة من البرنامج:**

تمّ وضْع البرنامج القائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنمية بعض المهارات الاجتماعيَّة لدى الأطفال ضعاف البصَر الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٤-٦) سنواتٍ؛ والطِّفل ضعيف البصَر هو الذي فقد القدرة على البصَر جزئيًّا، وتتراوح حدّة إبصاره المركزيّة بين (٢٠/٧٠) قدمًا أيْ (٦/٢٠) مترًا وبين (٢٠/٢٠٠) قدمًا أي (٦/٦٠) مترًا في أقوى العينين.

- **أهمية البرنامج:**

تتضّح أهمّيَّة البرنامج في:

- عمليَّة التَّدخّل المبكّر للأطفال ضعاف البصَر وذلك من خلال تنمية مهارة التَّفاعل الاجتماعيّ لديهم عبر استخدام الحواسّ المتاحة لديهم (التَّكامل الحسِّيّ).
- الاهتمام بمرحلة الطُّفولة المبكِّرة بشكلٍ عامّ، وبالأطفال ضعاف البصَر بشكلٍ خاصّ، وهم يمثّلون فئة كبيرة من أطفال التَّربية الخاصّة.
- تنمية كلّ جانبٍ من جوانب الطِّفل (السّمعيّ – البصَريّ – اللّمسيّ – الشمّيّ – التّذوّقيّ – التَّوازن – الحسّ العميق)
- يمكن الاستفادة منه من قبل العاملين في مجال التَّربية الخاصّة، وخاصّة العاملين مع الأطفال ضعاف البصَر.

- **الفنيّات والأساليب المستخدمة في البرنامج:**

- **التَّعلُّم باللَّعب:** نشاط موجّه يمارسه الأطفال يكون الهدف منه تطوير سلوكهم، وتنمية وتعزيز القدرة العقليَّة والاجتماعيَّة والجسميّة والانفعاليَّة لديهم، وهو عبارة عن استغلالِ أنشطةِ اللَّعب في كسْب المعرفة، وتقريب المفاهيمِ للأطفال، وتوسيع آفاقهم المعرفيّة.
- **التَّعزيز:** إثابة الطِّفل على ما يُبديه من سلوكٍ سويّ وصحيح سواء كان هذا التَّعزيز تعزيزًا مادّيًّا (منحة هديّة) أو معنويًّا (مدح الطِّفل والثّناء عليه – التّصفيق له بحرارة) ممّا يُقويّ هذا السّلوك ويدعمه، ويشجّع على تكرار ذات السّلوك مرّة أخرى إذا ما تكرّر الموقف.
- **لعب الدّور:** هو شكل مبسّط من أشكال السّيكودراما، وفيه يقوم الأفراد بأداء أدوارٍ تمثيليّة بسيطة بطريقة تتميّز بالتّلقائيّة والعفويّة تعرض بعض مواقف الحياة عندهم.
- **التَّعلُّم التَّعاونيّ:** هي استراتيجيَّة متّبعَة للتّدريس وهي تقوم بوضع المتعلِّم في إطار جماعيّ، حيث يطلب من الأطفال العمل ضمن مجموعاتٍ صغيرة، ويكون الهدف من وراءها حلّ مشكلةٍ معيّنة أو القيام بمهمّة ما أو إنجاز هدفٍ مشترك.
- **التَّقليد:** هو عبارة عن أسلوبٍ تعليميّ يقوم على أساس الإجراء العمليّ للسّلوك أمام الطِّفل بهدف مساعدته على تقليده ومحاكاته.
- **الحوار والمناقشة:** حوار تنظيميّ يعتمد على مبادلة الآراء والأفكار ونقل الخبرات بين الأفراد (الباحِثة والأطفال) داخل قاعة النَّشاط.
- **القصّة:** هي عمليّة سرديّة تتضمّن أحداثًا وشخوصًا وأمكنة. وهي بتعبير بسيط كلّ ما يُكتب ويُقال للأطفال؛ بهدف تسليتهم من جهة، وتوجيههم من خلال الأحداث القصصيّة من جهة أخرى، وتنمية قدراتهم مع ترغيبهم في

إكساب القيم المثاليّة من جهة ثالثة. والقصص تأتي خياليّة تارة، وحقيقيّة تارة أخرى.

عرض ومناقشة نتائج البَحْث:

الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أنه: توجود فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين رتب درجات الأطفال ضعاف البصَر في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لصالح القياس البعدي كما تدركه المُعلِّمة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض، تم استخدام الأسلوب الإحصائي اللابرامتري ويلكوكسون (Wilcoxon) للكشف عن الفروق بين القياسين القبلي والبعدي فيما يتعلق بمتوسِّطات رتب درجات المهارات الاجتماعيَّة لدى الأطفال ضعاف البصَر عيِّنة الدِّراسة، والجدول رقم (٦) يوضح دلالة الفروق بين متوسِّطات رتب القياسين القبلي والبعدي لأفراد العيِّنة على مقياس المهارات الاجتماعيَّة لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركها المُعلِّمة قبل وبعد تطبيق البرنامج.

جدول (٦): دلالة الفروق بين متوسّطي رتب القياسين القبلي والبعدي للمجموعة قيد البَحْث على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدي الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلِّمة (ن = ٥)

المقياس	متوسط القياس القبلي	متوسط القياس البعدي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	اتجاه الإشارة	قيمة Z	مستوي الدلالة	حجم التأثير
التَّفاعل الاجتماعيّ	١١.٢٠	٢١.٤٠	٠.٠٠ ٣.٠٠	٠.٠٠ ١٥.٠٠	- صفر + ٥ = صفر	٢.٠٦*	دال	٠.٩٢

قيمة (Z) عند مستوي دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦ (٠.٠١) = ٢.٥٨

* دال عند (٠.٠٥) **دال عند (٠.٠١)

يتَّضح من جدول (٦) ما يلي:

وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلِّمة لصالح القياس البعدي، وكانت قيمة Z (٢.٠٦) في حين أن حجم التأثير كان (٠.٩٢). مما يشير إلى إيجابية البرنامج القائم على التَّكامل الحسِّيّ في تنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر.

جدول (٧): نسبة التَّحسّن المئويَّة للمجموعة قيد البَحْث في مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلِّمة (ن = ٥)

المقياس	متوسّط القياس القبلي	متوسّط القياس البعدي	نسبة التَّحسّن %
التَّفاعل الاجتماعيّ	١١.٢٠	٢١.٤٠	%٩١.٠٧

يتَّضح من جدول (٧) ما يلي:

بلغت نسبة التَّحسّن المئويَّة للمجموعة قيد البَحْث في مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلِّمة (٩١.٠٧%) مما يدل على إيجابية البرنامج القائم على التَّكامل الحسِّيّ في تنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى عينة البَحث.

تفسير نتائج الفرض الأول:

وتعزو الباحِثة تلك النَّتائج إلى تصميم البرنامج القائم على التَّكامل الحسِّيّ بطريقة علمية سيكولوجية سليمة تتناسب مع فئة الأطفال ضعاف البصَر، وقيامه على أسس نظريَّة وعلمية سليمة، وكذلك مراعاة البرنامج الخصائص الاجتماعيَّة والنَّفسيَّة والتعليمية لهؤلاء الأطفال، وايضًا كان البرنامج مشوقًا وممتعًا بالنِّسبة لهؤلاء الأطفال نظرًا لما يحتويه من أدوات (سمعية – لمسية – تذوقية – شمية – بصرية – حركية – توازنية) محببة للأطفال.

كما يمكن تفسير نتيجة هذا الفرض في ضوء الادبيات والأطر النظريَّة المتوفرة في المجال وفقًا لما أشارت إليه نظريَّة "جين إيرس" ويمكن القول إن هذه النتيجة ترجع إلى عدة أسباب منها استخدام الأنشطة الحسِّيّة المشوقة والمثيرة

للأطفال ضعاف البصَر كما روعي في الأنشطة المتنوعة أن تكون ملائمة لاحتياجاتهم وامكاناتهم وأن تكون معتمدة بصورة أساسيَّة على استغلال جميع الحواس لدى الأطفال ضعاف البصَر، وكذلك تنوع محتوى البرنامج والذي تضمن (٢٤) جلسة لتحقيق اهداف البرنامج مع التنوع في أساليب التقويم المستخدمة للتأكد من تحقيق الأهداف، وايضًا طريقة تنفيذ الأنشطة الحسِّيّة وما تضمنه ذلك من فنيات مثل التَّعزيز، والتَّعلُّم التَّعاوني، والتَّقليد، ولعب الدور، والقصة، والتَّعلُّم باللَّعب، وهذه الفنيات تتيح للطِّفل حرية التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، كما انها تساعد على تنمية قدرته على التَّفاعل الاجتماعيّ مع الآخرين وتدريبه على ذلك بشكل أسهل.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج بعض الدِّراسات التي أشارت إلى فاعليَّة برامج التَّكامل الحسِّيّ في تنمية العديد من قدرات ومهارات الأطفال ذوي الإعاقة البصَريّة كدراسة **صبحي الكفوري (٢٠٢٣)** التي أشارت إلى الأثر الفعال للبرنامج القائم على نظريَّة التَّكامل الحسِّيّ لتحسين التَّواصل اللَّفظيّ، ودراسة **زينب شقير (٢٠٢١)** التي اكدت على فاعليَّة البرنامج القائم على التَّكامل الحسِّيّ للتدريب على مهارة حماية الذَّات والبيئة، وكذلك دراسة **أمل علي (٢٠٠٨)** التي أكدت على فاعليَّة استخدام التَّكامل الحسِّيّ في تنمية اللغة.

الفرض الثَّاني: ينص هذا الفرض على انه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة بين متوسّطي رتب درجات الأطفال ضعاف البصَر في القياس البعدي والتَّتبُّعي على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ كما تدركه المُعلِّمة.

جدول (٨): دلالة الفروق بين متوسّطي رتب القياسين البعدي والتَّتبُّعي للمجموعة قيد البَحْث على مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ لدي الأطفال ضعاف البصَر كما تدركه المُعلِّمة (ن = ٥)

المقياس	متوسط القياس البعدي	متوسط القياس التَّتبُّعي	متوسط الرتب	مجموع الرتب	اتجاه الإشارة	قيمة Z	مستوي الدلالة
التَّفاعل الاجتماعيّ	٢١.٤٠	٢١.٨٠	٢.٥٠ ٢.٥٠	٢.٥٠ ٧.٥٠	- ١ + ٣ = ١	١.٠٠	غير دال

قيمة (Z) عند مستوي دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦ (٠.٠١) = ٢.٥٨

يتَّضح من جدول (٨) ما يلي:

أن المتوسّط للتَّفاعل الاجتماعيّ تراوح ما بين (٢١.٤٠ – ٢١.٨٠)، وكانت قيمة Z (١.٠٠)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا، وبتالي يتم قبول الفرض الثَّاني مما يشير إلى استمراريَّة إيجابية البرنامج القائم على التَّكامل الحِسّيّ في تنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدي الأطفال ضعاف البصَر.

تفسير نتائج الفرض الثاني:

تؤكِّد نتائج هذا الفرض على استمراريَّة فاعليَّة البرنامج القائم على التَّكامل الحِسّيّ لتنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر، فتكون دلالته على أنّ البرنامج قد نجح في تحقيقه لتحسّنٍ ملحوظٍ لدى الأطفال ضعاف البصَر، وهذا التَّحسّن ظلّ مستمرًّا حتّى بعد مرور فترةٍ زمنيّةٍ مقدارها (١٥) خمسة عشر يومًا، ويمكن إرجاع ذلك لما حصل عليه الأطفال من تقدّمٍ داخل الجلسات والتي بدورها أدّت إلى بقاء أثر البرنامج لما بعد مرور هذه الفترة الزّمنيّة، بالإضافة لما حصل عليه الأطفال من تعزيزٍ جعل لديهم رغبة في الاستمرار والتّقدُّم.

وتعزو الباحِثة استمرار فاعليَّة البرنامج القائم على التَّكامل الحِسّيّ لتنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ضعاف البصَر إلى النِّقاط التَّالية:

- المثيرات الحِسّيّة الجاذبة والمشوِّقة، حيث ارتبط البرنامج بالأشياء المفضّلة والمُحبَّبة للطِّفل المتواجدة من حوله كالأطعمة والمشروبات والرّوائح والصّور، وأيضًا إلى تنوّع محتوى البرنامج والذي ركّزت عليه الباحِثة أثناء اختيارها وانتقائها للأنشطة؛ وذلك لمراعاتها عدم تسلّل الملل بداخل الأطفال عيِّنة البَحْث. وكذلك إلى الأساليب الحِسّيّة التي تمّ توظيفها في البرنامج، والتي كانت سببًا في استفادة أفراد العيِّنة ممّا تمّ تدريبهم عليه أثناء الجلسات في حياتهم حتّى بعد توقّف تلك التَّدريبات.

- الأدوات والوسائل التَّعليميّة المتنوّعة التي تتوافق مع طبيعة الأطفال ضعاف البصَر عيّنة البَحْث والتي قامت الباحِثة باستخدامها مثل: أجهزة التّسجيل الصّوتيّ، المكعّبات، قطع البازل، خامات مختلفة من القماش، المجسّمات. وكذلك الفنّيّات المختلفة الموظَّفة في البرنامج والتي عاملًا فاعلًا في تثبيت التَّعلُّم وعنصرًا خادِمًا في نجاح البرنامج مثل (التَّعزيز – التَّقليد – لعب الدّور – التَّعلُّم التَّعاوني – الحوار والمناقشة – التَّعلُّم باللَّعب).

وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج العديد من الدِّراسات التي أكدت على بقاء واستمرار فاعليَّة البرامج في فترة المتابعة في تنمية التَّفاعل الاجتماعيّ لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصَريّة، كدراسة **رضا طه (٢٠١٣)**، ودراسة **سعيد عبد الحميد وحسنين يونس (٢٠١٧)**.

توصيات البَحْث:

- تفعيل دور برامج التَّكامل الحسِّيّ كوسيلة فعالة في صقل وتنمية بعض المهارات لدى الأطفال ضعاف البصَر الذين يعانون من قصور في اغلبها.
- عقد ورش تعريفية للمراكز المختلفة والأسرة والمعلمات حول أهمّيَّة استخدام التَّكامل الحسِّيّ في تطوير مهارات الأطفال ضعاف البصَر المختلفة.
- ضرورة استخدام البرنامج المقترح في البَحْث الحالي للاستفادة منه في الروضات والمراكز والجمعيات ومدارس الدمج المهتمة برعاية وتنمية الأطفال ضعاف البصَر.
- زيادة الاهتمام بدعم الأطفال ضعاف البصَر واستخدام أنشطة تستخدم المداخل الحسِّيّة المتنوعة على أن تراعي هذه الأنشطة الحاجات الخاصّة للأطفال ضعاف البصَر.

- الاهتمام بتوعية أولياء أمور الأطفال ضعاف البصَر وتوجيههم لأفضل السبل التي تمكنهم بالأخذ بأيدي أطفالهم والعمل على فك عزلتهم ومساعدتهم على اكتساب المهارات المختلفة والتَّواصل مع الآخرين مما يسهم في الحد من العديد من المشاكل.

ثالثًا: البحوث المقترحة:

في ضوء مراجعة أدبيات البَحْث الحالي، وفي ضوء التّوصيات السَّابقة، تقترح الباحِثة إجراء دراسات وبحوث لاحقة في المشكلات البحثية التَّالية:

- فاعليَّة برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ في الحد من الانفعالات السلبية لدى الأطفال ضعاف البصَر.
- فاعليَّة برنامج مقترح قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنمية مهارات التوجه والحركة لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصَريّة.
- فاعليَّة برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنمية مهارات التفكير الإيجابي لدى الأطفال ضعاف البصَر.
- فاعليَّة برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنمية مهارات الحياة اليومية لدى الأطفال ضعاف البصَر.

مراجع الدِّراسة:

أوَّلًا: المراجع العربيَّة:

إبراهيم بن محمَّد بن ناصر (٢٠١٩). فعاليَّة استخدام الدّراما في اكتساب المهارات الاجتماعيَّة للأطفال ذوي الإعاقة الفكريّة. **مجلّة التَّربية الخاصّة والتَّأهيل**، جامعة حائل، ٩(٣٣)، ٩٥- ١٣٤.

آذار عبد اللّطيف عبّاس (٢٠١٥). **سيكولوجيَّة الطِّفل الكفيف من المنظور التَّربويّ**. عمان: دار الإعصار العلمي للنّشر والتَّوزيع.

أماني عبد الفتاح على (٢٠١٨). **مهارات الاتصال والتَّفاعل والعلاقات الإنسانية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

أمل عزّت علي (٢٠٠٨). **أساليب استخدام التَّكامل الحسّيّ في تنمية اللُّغة لدى الصّمّ المكفوفين**. المؤتمر الدّوليّ السّادس – تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصّة- بمعهد الدِّراسات التَّربويّة، في الفترة ١٦ – ١٧ يوليو، القاهرة،١٠٧٨ – ١١٢٢.

بطرس حافظ بطرس (٢٠٠٩). **سيكولوجيَّة الدّمج في الطُّفولة المبكِّرة**. الأردن: دار المسيرة للنّشر والتَّوزيع والطّباعة.

رشا محمود بدوي (٢٠١٦). برنامج مقترح في العلوم قائم على نظريَّة التَّكامل الحسّيّ لتنمية المهارات الاجتماعيَّة والعقليَّة لدى التّلاميذ المعاقين عقليًّا القابلين للتّعلّم. **مجلّة دراسات عربيّة في التَّربية وعلم النّفس**، ٢(٦٩)، ٢٨١-٣٢٢.

رضا محمد طه (٢٠١٣). فعالية برنامج تدريبي قائم على استخدام الكمبيوتر في تنمية بعض مهارات التَّفاعل الاجتماعيّ للأطفال المعاقين بصريًا. **مجلّة كليَّة التَّربية**، جامعة بورسعيد، (١٤)، ٤٦٦- ٤٩٨.

زينب محمود شقير (٢٠٢١). برنامج مقترح قائم على التَّكامل الحسّيّ للتّدريب على مهارات حماية الذَّات والبيئة لدى الكفيف لتنمية وعي الطِّفل بأهمّيَّة المحافظة على سلامة صحّته وسلامة مجتمعه ووطنه. **المجلّة العربيَّة لأخلاقيّات المياه**، جامعة طنطا،٤(٤)،٧٣- ١٠٩.

سعيد كمال عبد الحميد، حسنين علي يونس (٢٠١٧). فعالية برنامج للتربية الحركية في تنمية المهارات الحركية الأساسية والتفاعل الاجتماعيّ لدى أطفال ما قبل المدرسة ذوي الكف البصري. **مجلّة التَّربية**، جامعة الطائف، ١(١٧٥)، ١١٠-١٤٩.

سهى أحمد أمين نصر (٢٠١٤). بناء مقياس للكشف عن اضطّرابات المعالجة الحسِّيّة والتَّحقُّق من فاعليَّتها في عيِّنة من الأطفال العاديّين وذوي اضطّراب طيف التّوحّد وذوي اضطّراب ضعف الانتباه والنَّشاط الحركيّ المفرط. **مجلّة الطُّفولة والتَّربية**، جامعة الإسكندرية، ٦ (١٩)، ٢٨٥-٣٤٧.

سيد جارحي السّيّد (٢٠١٨). فعاليَّة برنامج تكامل حسّيّ في خفض بعض المشكلات السّلوكيَّة الحسِّيّة لدى الأطفال ذوي اضطّراب طيف التّوحّد. **مجلّة التَّربية الخاصّة**، مصر، ٧(٢٢)، ٢٩٢-٣٢٨.

صبحي عبد الفتاح الكفوري، فريدة عبد الغني السماحي، هبة حسن السّيّد (٢٠٢٣). فعاليَّة برنامج قائم على نظريَّة التَّكامل الحسِّيّ لتحسين التَّواصل اللَّفظيّ لدى الأطفال المكفوفين ذوي اضطّراب طيف التّوحّد. **مجلّة كليَّة التَّربية**، جامعة كفر الشيخ، ٢(٤)، ١٣٨- ١٥٦.

عبد العزيز السيد الشخص (٢٠١٤). **مقياس التَّفاعل الاجتماعيّ للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

عبد الفتّاح عبد المجيد الشّريف (٢٠١٢). **التَّربية الخاصّة وبرامجها العلاجيّة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

فريال عبد الهادي شينكات (٢٠١٤). مستوى القبول والتَّفاعل الاجتماعيّ للطلبة ذوي الإعاقة البصرية المُدمَجين في المدارس العادية في الأردن. **دراسات الأردن**، (٢)، ٩١٤-٩٣١.

فهد بن محمَّد الشّمري (٢٠١٨). فاعليَّة التَّربية الفنّيّة في تحسين بعض مهارات السّلوك التّكيفيّ لدى التّلاميذ ذوي الإعاقة الفكريّة البسيطة. **المجلّة السّعوديّة للتّربية الخاصّة**، جامعة الملك سعود، (٧)، ٤٣ – ٧٤.

نشوى خميس محمَّد (٢٠٢١). فاعليَّة برنامجين إحداهما قائم على العلاج الوظيفيّ والآخر قائم على التَّكامل الحسِّيّ في تخفيف الأعراض المصاحبة للتّبّول اللاإراديّ لدى التّلاميذ ذوي اضطّراب قصور الانتباه وفرط الحركة بالمرحلة الابتدائيّة. **رسالة دكتوراة**، كليَّة التَّربية، جامعة الإسكندريّة.

نعمات عبد المجيد موسى (٢٠١٣). تصميم برنامج تدخّل مبكِّر قائم على التَّكامل الحسِّيّ لتنمية مهارات الأمن الجسديّ لأطفال التّوحّد. **الملتقى الثَّالث عشر للجمعيّة الخليجيّة للإعاقة بعنوان "التّدخّل المبكِّر-استثمار للمستقبل"**، المنامة مملكة البحرين.

هدى إبراهيم السّمان (٢٠٢٠). فاعليَّة برنامج قائم على التَّكامل الحسِّيّ في تنمية بعض المفاهيم العلميّة والفنّيّة لطفل الرَّوضة. **مجلّة العلوم التَّربويّة كليَّة التَّربية**، جامعة جنوب الوادي، ٣(٢)، ٤٧-٨٤.

هيفاء مرعي الفقرة (٢٠١٥). فاعليَّة برنامج تدريبيّ في خفض اضطّراب التَّكامل الحسِّيّ ذي الاختلال الوظيفيّ لدى أطفال التّوحّد. **رسالة ماجستير**، كليَّة التَّربية، جامعة دمشق.

ثانيًا: المراجع الأجنبيَّة:

Dunn, W. (2007). Supporting children to participate successfully in everyday life by using sensory processing knowledge. **Infants & Young Children, 20**(2), 84-101.

Fossum, S. (2010). **Sensory integration interventions for early childhood special education**. Doctoral Dissertation, Southwest Minnesota State University.

Hallahan, D., Kauffman, J. (2006). **Exceptional Learners: An Introduction to Special Education**. Boston: Allyn & Bacon.

Kim, K. (2017). The effects of sensory integration therapy on social behaviors and feeding of children with intellectual disorder.

Journal of the Korea Academia-Industrial Cooperation Society, 18(10), 634-641.

Quesque, F., Chabanat, E., & Rossetti, Y. (2018). Taking the point of view of the blind: Spontaneous level-2 perspective-taking in irrelevant conditions. **Journal of Experimental Social Psychology,** *79*, 356-364.

Silverman, A., & Bell, E. (2018). The Association between Braille Reading History and Well-being for Blind Adults. **The Journal of Blindness Innovation and Research, 8***(1), 1-15.*

Thompson, C. (2011). Multi-Sensory Intervention Observational Research. **International Journal of Special Education, 26**(1), 202-214.